

ورقة حقائى

واقع المدارس المواءمة في ظل حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة

إعداد:

فراس جابر

حلا علي



حرب الإبادة والتعليم:

تعرضت العديد من المدارس الفلسطينية في القطاع منذ بدء حرب الإبادة الجماعية لاقتحام وقصف مباشر أو غير مباشر، بينما قام الاحتلال بتدمير كامل لعدد من الجامعات والمدارس من خلال تفجيرها وقصفها جواً و/أو مدفعية، كما تعرضت العديد من المباني التعليمية لتدمير جزئي أيضاً بسبب القصف المدفعي أو قصف محيطها أو اقتحامها، كما وثقت تقارير صادرة عن جهات دولية وعن جيش الاحتلال تفخيخ وتدمير لمدارس كانت تأوي النازحين، وحسب تقرير صادر عن الأونروا فإنه تم الإبلاغ عن 335 حادثة أثرت على مباني الأونروا وعلى الأشخاص الموجودين داخلها منذ بدء الحرب، بما في ذلك ما لا يقل عن 50 حادثة استخدام عسكري و/أو تدخل في منشآت الأونروا. وقد تأثرت 155 منشأة مختلفة تابعة للأونروا جراء تلك الحوادث¹. ومعظم هذه المنشآت عبارة عن مدارس تابعة للوكالة، وفي تقرير لمجموعة التعليم فإن 44% من المدارس التابعة لوكالة الأونروا إما تعرضت لقصف مباشر أو تضررت².

تستمر حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة والتي يشنها الاحتلال "الإسرائيلي" منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، ويتعرض القطاع التعليمي كغيره من القطاعات لحملات واسعة من التدمير الممنهج، والتي تستهدف البنية التعليمية من مدارس وجامعات ومؤسسات ثقافية ومكتبات وغيرها، فيعمل الاحتلال على تدمير كافة مقومات الحياة في القطاع، تحقيقاً لأهدافه الاستعمارية في تدمير مقومات الوجود الفلسطيني، والتي يلعب التعليم جانباً محورياً في تعزيزها.

تعرض قطاع التعليم الفلسطيني دوماً لحملات استهداف وتخريب ممنهجة، ابتداءً من حملات تهويد المناهج التعليمية الفلسطينية، مروراً بحملات المداهمة والاقتحامات للجامعات وإغلاقها لفترات طويلة، إضافة إلى حملات لاعتقال وملاحقة وقتل الطلبة والمعلمين/ات في المدارس والجامعات، وانتهاءً بما تتعرض له اليوم الجامعات والمدارس من قصف مباشر ومحو هجمي.

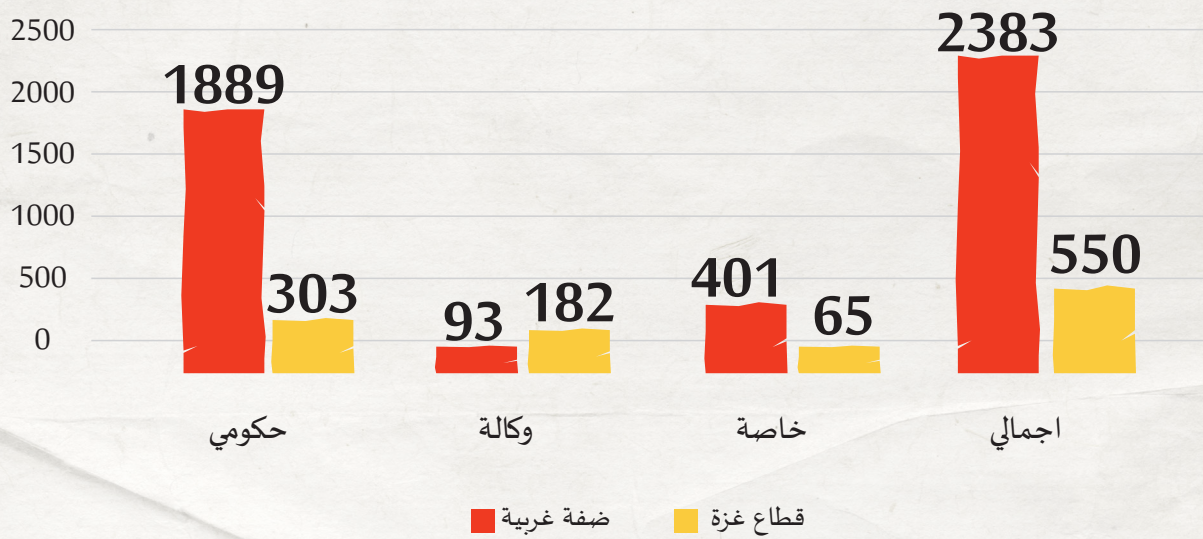
1. "UNRWA Situation Report NO. 84 on the Situation in the Gaza Strip and the West Bank, Including East Jerusalem", UNRWA (1 March 2024). Website: <https://n9.cl/tu9rkp>.

2. "UNRWA Situation Report NO. 83 on the Situation in the Gaza Strip and the West Bank, Including East Jerusalem", UNRWA (28 February 2024). Website: <https://n9.cl/8n3u93>.

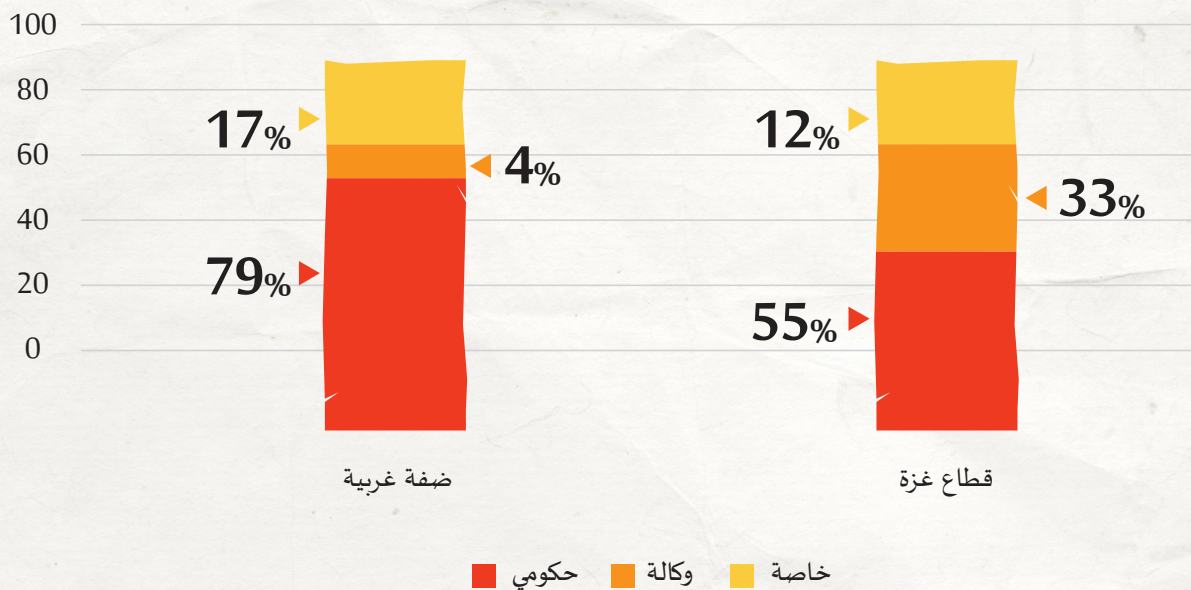


بلغ عدد المدارس في العام الدراسي 2023/2022 في الضفة الغربية 2383 مدرسة منها 1889 مدرسة حكومية و93 مدرسة تابعة لوكالة الأونروا³، و401 مدرسة أهلية وخاصة، وفي قطاع غزة يوجد 550 مدرسة، منها 303 مدرسة حكومية، و65 مدرسة خاصة، و182 مدرسة تابعة لوكالة الأونروا، وحسب إحصائية عام 2015 الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني فهناك 7552 طالباً/ة ذوي إعاقة ملتحقين في المدارس الحكومية في فلسطين، بواقع 73.6% في الضفة الغربية و26.4% في قطاع غزة⁴، في حين أن عدد الأشخاص ذوي الإعاقة بلغ 113 ألف شخص في فلسطين للعام 2013⁵.

شكل رقم (1) أعداد المدارس حسب المنطقة وتبعية المدرسة في فلسطين للعام الدراسي 2022/2023



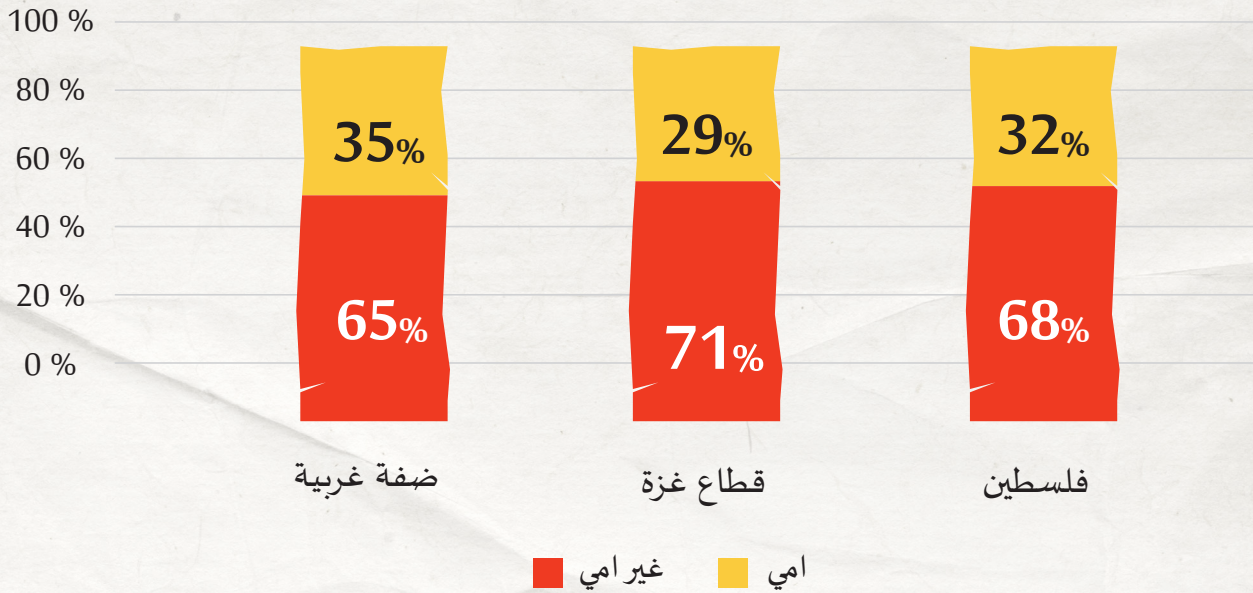
شكل رقم (2) التوزيع النسبي للمدارس حسب المنطقة وتبعية المدرسة في فلسطين للعام الدراسي 2022/2023



3. "الإحصاء: 3141 شهيدياً من طلبة المدارس و130 من المعلمين والإداريين منذ بدء العدوان على شعبنا" (13 تشرين الثاني 2023). الرابط الإلكتروني: [https://s1yl.c/](https://n9/https://s1yl.c/)
4. "بالرقم... المؤشرات الإحصائية المتعلقة بالتعليم" اقتصاد فلسطين (13 تموز 2015). الرابط الإلكتروني: [https://ex77g.c/](https://n9/https://ex77g.c/)
5. "الإحصاء الفلسطيني يصدر بياناً صحفياً بمناسبة يوم المعاق العالم، 12/12/2013" الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (3 كانون الأول 2013). الرابط الإلكتروني: [https://tmnhf.c/](https://n9/https://tmnhf.c/)

تبلغ معدلات الأمية بين الأشخاص ذوي الإعاقة حوالي 32% في فلسطين للعام 2017، وبلغت معدلات الأمية 20% للذكور مقابل 46% بين الإناث، وجاءت نسبة الأمية في الضفة الغربية للأشخاص ذوي الإعاقة 35% في حين كانت النسبة 29% في قطاع غزة، وأشار الجهاز إلى أن 46% من الأطفال ذوي الإعاقة في العمر بين 3-17 سنة من ذوي الإعاقة غير ملتحقين بالتعليم، بواقع 51% في الضفة الغربية مقابل 43% في قطاع غزة⁶.

شكل رقم (3) معدل الأمية بين الأشخاص ذوي الإعاقة حسب المنطقة في فلسطين للعام الدراسي 2017



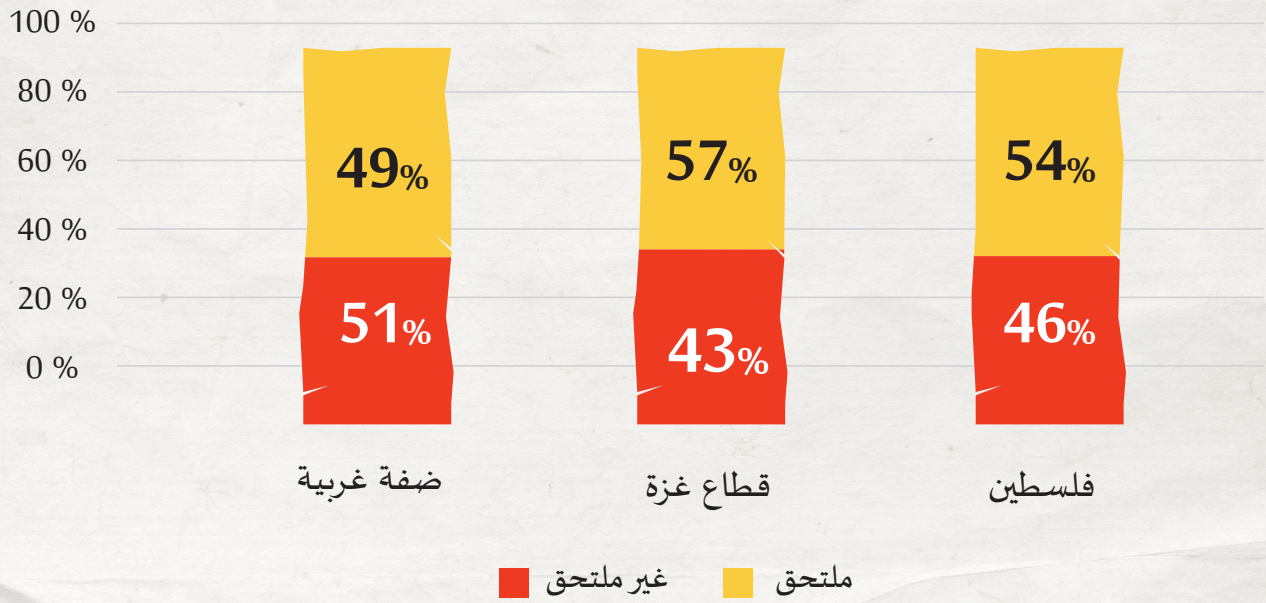
إن عدم مواءمة المدارس ونقص مقومات الشمول في البيئة المحيطة بالأشخاص ذوي الإعاقة تقلل من نسبة وصولهم/ن للتعليم، فتعد نسبة المواءمة في المباني المدرسية منخفضة، فهناك 25% من الأشخاص ذوي الإعاقة يحتاجون لمواءمات في المباني المدرسية لاستكمال تعليمهم/ن، كما يحتاج 24.2% من الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية لمواءمات داخل الغرف الصفية⁷، كما تشير الإحصاءات إلى أن 76.4% من الأشخاص ذوي الإعاقة لا يستخدمون المواصلات العامة بسبب غياب المواءمة التي تمكنهم/ن من استخدامها⁸.

6. الموجه السابق

7. المرجع السابق.

8. تقرير الظل للنساء والفتيات ذوات الإعاقة (مؤسسات المجتمع المدني الفلسطينية، 2017).

شكل رقم (4) نسبة الأطفال ذوي الإعاقة ضمن الفئة العمرية 3-17 عام
غير الملتحقين بالمدارس حسب المنطقة في فلسطين للعام الدراسي 2017



إن نسبة وصول الأشخاص ذوي الإعاقة للتعليم المنخفضة، ومهددة بالانخفاض بشكل كبير مع استمرار الاحتلال الممنهج في تدمير المباني المدرسية وإساءة استخدام مبانيها لأسباب عسكرية، وهذا يهدد بدوره في تخفيض وصول الطلبة ذوي الإعاقة - بمختلف أنواع الإعاقة - للتعليم بشكل عام. حيث أن عدد المدارس المواءمة لكافة أنواع الإعاقة محدودة، ومع استمرار الحرب فإن عدد المدارس المواءمة المحدودة أصلاً والتي ستبقى بفعل جرائم الاحتلال وتعرضها للتدمير الكلي أو الجزئي سيهدد حق الطلبة ذوي الإعاقة في التعليم، ومع ارتفاع نسبة الأشخاص ذوي الإعاقة في قطاع غزة بعد الحرب بسبب الإصابات المتعمدة فإن وصول الأشخاص ذوي الإعاقة للتعليم يصبح مهدداً بالخطر. كما أن خطر إلغاء عام دراسي كامل للطلبة في المدارس والجامعات في ظل غياب أفق واضح لوقف حرب الإبادة الجماعية يهدد مستقبل الطلبة التعليمي والعمل، وهذه سياسة متعمدة من قبل الاحتلال.

واقع التعليم في ظل الحرب: حقائق وأرقام

■ يلتحق ما يقارب 608 آلاف طالباً وطالبة بمدارس قطاع غزة، منهم/ن 294 ألفاً في المدارس الحكومية، أي ما نسبته 48.3% من الطلبة الملتحقين/ات بالتعليم هم بالمدارس الحكومية⁹.

■ بلغ عدد الشهداء من طلبة المدارس بلغ أكثر من 5379 شهيداً/ة، فيما بلغ عدد الجرحى 8888¹⁰، ويرفع ذلك من احتمالية ازدياد نسبة الطلبة ذوي الإعاقة الملتحقين في المدارس بفعل الإصابات.

■ هناك 386 مبنى مدرسي تعرض لتدمير متواصل، منها 25 مدرسة تضررت بالكامل، ولحقت أضرار جسيمة بـ 113 مدرسة، و125 تضررت أضرار متوسطة، في حين لحقت أضرار طفيفة بـ 123 مبنى مدرسي.

■ هناك 44 مدرسة تابعة لوكالة الغوث الأونروا تعرضت لقصف مباشر، و40 مدرسة تعرضت للتدمير.

■ 21 من المدارس الخاصة تعرضت لقصف مباشر، و21 مدرسة خاصة تعرضت للتدمير.

■ 162 من المباني المدرسية قد أصيبت بقصف مباشر، وهذا يمثل 28.8% من إجمالي المدارس في قطاع غزة (لغاية الآن).

■ هناك 97 مدرسة حكومية تعرضت لقصف مباشر، و90 مدرسة حكومية تدمرت، و43 تدمرت بشكل متوسط، و16 مدرسة حكومية تعرضت لتدمير محتمل. 45% من المدارس التي تم استخدامها كمأوى للنازحين تعرضت للقصف المباشر أو التدمير.

■ على الأقل 55% من المدارس في قطاع غزة ستحتاج إما إعادة بناء شاملة أو إعادة ترميم وإصلاحات كبيرة¹¹.

■ لا توجد تقديرات دقيقة للمبالغ المطلوبة لإعادة بناء وإصلاح المدارس، ولكن تشير في أحد تقارير المؤسسات الدولية إلى 100 مليون دولار أمريكي¹²، وهذا الرقم معرض للزيادة والمضاعفة.

9. "الإحصاء: 3141 شهيداً من طلبة المدارس".

10. "التريبة: 5424 طالباً استشهدوا و408 مدارس تعرضت للقصف والتخريب منذ بداية العدوان" وفا (27 شباط 2024). الرابط الإلكتروني: <https://n9/41j04>.

11. "Verification of Damages to Schools Based on Proximity to Damaged Sites" Occupied Palestinian Territory Education Cluster (10 February 2024). Website: <https://n9.cl/5vg8p>.

12. Occupied Palestinian Territory Education Cluster Flash Appeal (23 October 2023). Appeal Link: <https://n9.cl/rs1qq>.

المدارس الحكومية المواءمة في ظل الحرب:

ضمن دراسة حول التعليم والتدريب المهني للأشخاص ذوي الإعاقة نفذتها جمعية نجوم الأمل، أُخذت عينة عشوائية من المدارس الحكومية في قطاع غزة التي تستقبل أشخاصاً ذوي إعاقة وذلك لفحص توجهاتهم/ن حول التعليم والتدريب المهني، وباعتبار هذه المدارس تستقبل أشخاصاً ذوي إعاقة فهي مواءمة بالحد الأدنى على الأقل، ضمت العينة 35 مدرسة حكومية، وتقدم هذه الورقة مقارنة تقاطعية بين المدارس ضمن عينة الدراسة السابقة وتقرير خاص من إصدار مجموعة التعليم في فلسطين¹⁴، يوضح الدمار الحاصل للمدارس الحكومية من خلال صور الأقمار الصناعية، بالإضافة إلى الاعتماد على مجموعة من التقارير الصحفية الأخرى، كما جرى الاعتماد على مصادر أولية تشمل شهادات السكان في قطاع غزة من سكان المناطق المجاورة للمدارس أو من يملكون معلومات حولها لتوثيق الأضرار. وبشكل محدد تتناول ورقة الحقائق هذه أوضاع 35 مدرسة حكومية مواءمة في قطاع غزة.

ضمت عينة دراسة التدريب المهني طلبة الصفوف التاسع والعاشر والثاني عشر، ولذلك فإن المدارس توزعت حسب المرحلة التعليمية كالتالي: 71.4% مدارس ثانوية، و28.6% مدارس أساسية، وكانت 97.1% من المدارس في العينة مدارس نظامية بينما 2.9% منها مدارس مهنية، بواقع مدرسة مهنية واحدة مواءمة، وقد اعتمدت الدراسة على المدارس الحكومية مجتمعاً للدراسة.

يحرم الأشخاص ذوي الإعاقة من الوصول للتعليم لأسباب متعددة، منها الفقر، فبلغ معدل البطالة بين الأشخاص ذوي الإعاقة 37%، بواقع 19% في الضفة الغربية و54% في قطاع غزة¹³، وفي نفس الوقت يؤدي ضعف المشاركة في التعليم إلى زيادة نسبة الفقر وانخفاض نسبة مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة في سوق العمل، كما أن انخفاض مقومات الشمول في البيئة المحيطة للأشخاص ذوي الإعاقة وعدم توفر مواصلات مواءمة يعد عاملاً مؤثراً بشكل مباشر في محدودية انخراطهم/ن في مختلف القطاعات بما فيها التعليم.

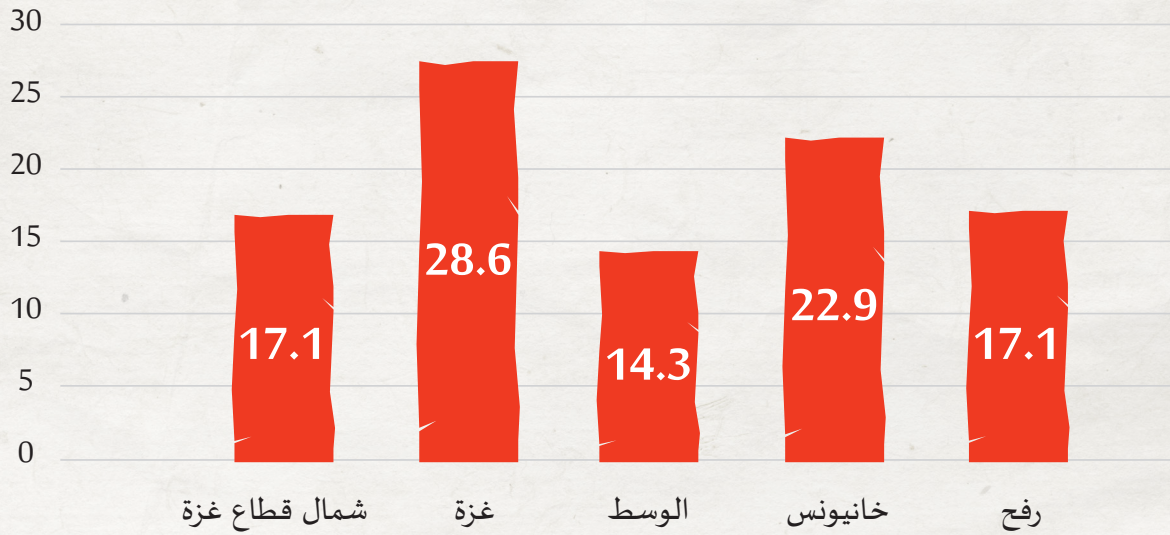
لا يعد قطاع التعليم في فلسطين مواءم بشكل كاف للأشخاص ذوي الإعاقة، ويضاف إلى ذلك وبفعل وجود الاحتلال، فإن المدارس المواءمة المحدودة تتعرض للتدمير، فخلال الحرب على قطاع غزة عدد من هذه المدارس تعرض للقصف المباشر أو التدمير الجزئي، مما أدى لإتلاف المواءمات إما بشكل كامل أو جزئي في هذه المدارس، إضافة إلى أن حفر الشوارع وساحات المدارس يجعل الوصول إليها في غاية الصعوبة، مما سيضاعف من الصعوبات الهائلة التي ستواجه الأشخاص ذوي الإعاقة في الوصول والعودة للتعليم.



13. "الإحصاء الفلسطيني يصدر بياناً سجلياً".
14. "Verification of Damages to Schools".

توزعت المدارس ضمن عينة دراسة التدريب المهني على محافظات القطاع بنسب متفاوتة تظهر في الشكل الخامس أدناه، 17.1% من المدارس ضمن العينة تقع في محافظة الشمال، و28.6% منها في غزة، و14.3% منها في الوسطى، بينما 22.9% من المدارس في العينة تقع في محافظة خانيونس، كما أن ما نسبته 17.1% من العينة تقع في محافظة رفح.

شكل رقم (5) توزيع المدارس ضمن عينة دراسة التدريب المهني على المحافظات في قطاع غزة

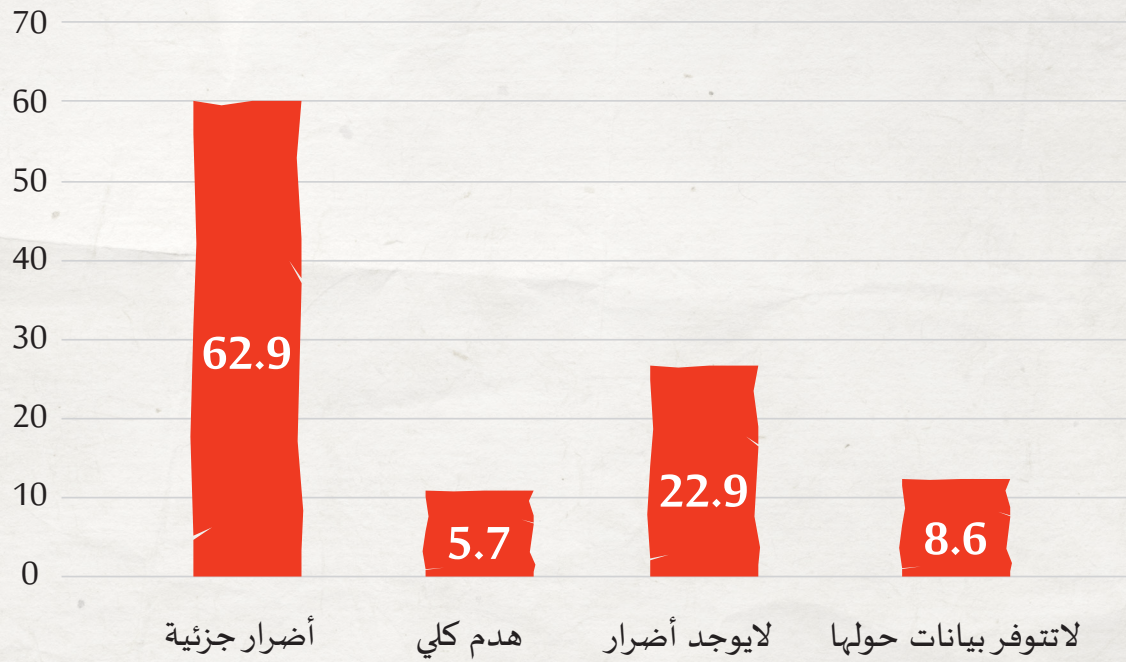


مع استمرار حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، فإن قطاع التعليم بما فيه من المباني المدرسية المواءمة للأشخاص ذوي الإعاقة تعرضت للتدمير الممنهج من قبل الاحتلال، وقلل هذا بالضرورة من نسبة المدارس المواءمة القادرة على استقبال الطلبة وبشكل خاص الطلبة ذوي الإعاقة بعد الحرب؛ إذ تعرض عدد كبير منها للتدمير الكلي أو الجزئي، وبالتالي فإن جزء كبير من المواءمات المتوفرة تضررت بشكل كبير تبعاً للتدمير الذي لحق بها.

يظهر الشكل التالي نسبة تضرر المدارس بفعل حرب الإبادة الجماعية المستمرة على قطاع غزة، فتعرضت 62.9% من المدارس المواءمة إلى تدمير جزئي، بينما بلغت نسبة المدارس التي تدمرت كلياً 5.7%، وفقط 22.9% من عينة الدراسة مبانيها لم تتعرض لأضرار، في حين أنه لم تتوفر معلومات حول 8.6% من المدارس، يوضح الشكل التالي نسبة التدمير تبعاً لحجم الضرر.



شكل رقم (6) نسبة التدمير الذي لحق بالمدارس ضمن عينة دراسة التدريب المهني



يشير الشكل السابق إلى أن ما يقارب من 68.6% من المدارس المواءمة ضمن عينة الدراسة تعرضت للتدمير، وذلك إما بشكل جزئي أو كلي، وهذه النسبة معرضة للزيادة مع استمرار الحرب، فيما جاءت نسبة المدارس التي تعرضت لأضرار جزئية الأعلى فبلغت 62.9%، وهذا يعني أن معظم المدارس ضمن العينة تعرضت لأضرار إما مباشرة أو غير مباشرة، فيما توزعت المدارس التي تعرضت للتدمير على محافظات القطاع كما يظهر في الجدول التالي:

الجدول (1): توزيع المدارس التي تعرضت للتدمير حسب المحافظة

المحافظة	تدمير جزئي	تدمير كلي	لا يوجد أضرار	لا تتوفر بيانات	المجموع
شمال غزة	14.3%	0	2.9%	0	17.1%
غزة	17.1%	5.7%	2.9%	2.9%	28.6%
الوسطى	14.3%	0	0	0	14.3%
خانيونس	17.1%	0	0	5.7%	22.9%
رفح	0	0	17.1%	0	17.1%
المجموع	62.9%	5.7%	22.9%	8.6%	100

يوضح الجدول السابق أن 14.3% من المدارس في شمال غزة تعرضت لتدمير جزئي، بينما ما نسبته 22.8% من المدارس في محافظة غزة تعرضت لتدمير جزئي أو كلي، وبلغت نسبة التدمير الكلي 5.7%، أما نسبة التدمير الجزئي في محافظة الوسطى فبلغت 14.3%، فيما بلغت 17.1% في خان يونس، فيما كانت جميع المدارس التي تعرضت لتدمير كامل في محافظة غزة.

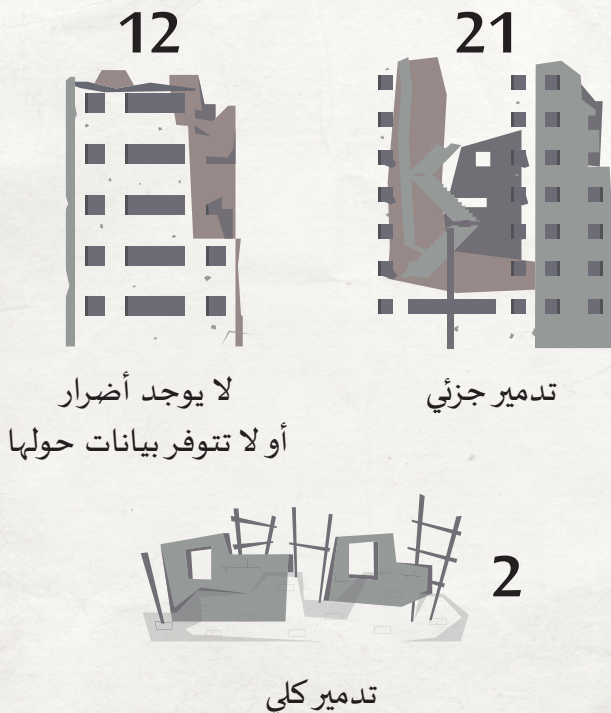
تشير النتائج كذلك إلى أن 45.7% من المدارس الثانوية ضمن العينة تعرضت لتدمير جزئي، مقابل 17.1% من المدارس الثانوية، كما أن 5.7% من المدارس المدمرة كلياً كانت مدارس ثانوية، علماً أن المدرسة المهنية الثانوية الوحيدة ضمن العينة كانت من بين المدارس المتضررة جزئياً، ويرى طلبة هذه المدرسة من الأشخاص ذوي الإعاقة أن مدرستهم كانت مواءمة بنسبة مرتفعة بلغت بحسب آرائهم/ن الواردة في الدراسة ما يقارب 63%.

في ظل الصعوبات التي يواجهها قطاع التعليم اجمالاً في فلسطين، من انخفاض الميزانية المخصصة له، وأزمة رواتب المعلمين/ات الحكوميين، وكذلك تراجع تمويل وكالة الأونروا وتدمير ما يقارب 44%¹⁵ من مدارسها إما كلياً أو جزئياً والتي كان ما نسبته 26% منها مواءمة¹⁶، فإن عملية إعادة الإعمار ستحتاج لجهد جدي وتمويل ضخم، وبناء المزيد من المدارس المواءمة، كما ستحتاج العديد من المدارس لإصلاح المواءمات بفعل الاقتحامات التي قام بها جيش الاحتلال لعدد من المدارس وتدمير ساحاتها، وهذا يتطلب العمل على خطة إعادة إعمار شمولية خصوصاً مع ارتفاع عدد الأشخاص ذوي الإعاقة بفعل الإصابات والذي يشكل الأطفال نسبة مرتفعة منهم/ن.

إن للحق في التعليم أهمية كبرى في تمكين الأفراد بشكل عام، ويعد أساسياً في كثير من الأحيان لدخول سوق العمل، ومع انخفاض وصول الأشخاص ذوي الإعاقة للتعليم والعمل فإنهم/ن يقعون في دوائر الفقر والتمييز بشكل أكبر من غيرهم/ن، وتبعاً لأهمية توفر مقومات الشمول في وصول الأشخاص ذوي الإعاقة للتعليم فإن حملات التدمير التي يشنها الاحتلال على المدارس ستؤدي إلى تعريض وصولهم/ن للتعليم إلى خطر كبير وتهديد مستقبلهم.

من الهام رصد تأثير حرب الإبادة الجماعية على الطلبة عموماً، وعلى الطلبة ذوي الإعاقة خصوصاً، وعلى قابليتهم للتعليم بعد انتهاء هذه الحرب، وتأثر الأجهزة المساندة بما فيها أجهزة الحاسوب الناطقة وغيرها من الموائمات الأساسية لشمولهم/ن في التعليم، بحيث يتم بناء المدارس المواءمة وتأهيل الطلبة ذوي الإعاقة القديمة والجديدة على حد سواء للانخراط في عملية التعليم مجدداً.

الشكل (7): عدد المدارس حسب الأضرار من مجمل العينة



15. Ibid.

16. "ورقة موقف: حرب دون حقوق إنسان: التدخلات الإنسانية والمساعدات الدولية: هل تستجيب للأولويات الفلسطينية؟" مرصد السياسات الاجتماعية والاقتصادية وجمعية نجوم الأمل لتمكين النساء ذوات الإعاقة، (كانون الأول 2023). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/z8j63>.

المراجع العربية:

- "الإحصاء: 3141 شهيداً من طلبة المدارس و130 من المعلمين والإداريين منذ بدء العدوان على شعبنا" وفا (13 تشرين الثاني 2023). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/s51yl>.
- "بالأرقام ... المؤشرات الإحصائية المتعلقة بالتعليم" اقتصاد فلسطين (13 تموز 2015). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/ex77g>.
- "الإحصاء الفلسطيني يصدر بياناً صحفياً بمناسبة يوم المعاق العالمي، 2013/12/03" الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (3 كانون الأول 2023). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/tmnhf>.
- "الإحصاء الفلسطيني يصدر بياناً صحفياً بمناسبة اليوم العالمي للأشخاص ذوي الإعاقة، 2019/12/03" الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (3 كانون الأول 2019). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/go3ps>.
- "الإحصاء: 3141 شهيداً من طلبة المدارس و130 من المعلمين والإداريين منذ بدء العدوان على شعبنا" وفا (13 تشرين الثاني 2023). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/s51yl>.
- "الإحصاء: 3141 شهيداً من طلبة المدارس و130 من المعلمين والإداريين منذ بدء العدوان على شعبنا" وفا (13 تشرين الثاني 2023). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/s51yl>.
- "التربية: 5424 طالباً استشيدوا و408 مدارس تعرضت للقصف والتخريب منذ بداية العدوان" وفا (27 شباط 2024). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/41j04>.
- تقرير الظل للنساء والفتيات ذوات الإعاقة، مؤسسات المجتمع المدني الفلسطينية، 2017. "ورقة موقف: حرب دون حقوق إنسان: التدخلات الإنسانية والمساعدات الدولية: هل تستجيب للأولويات الفلسطينية؟" مرصد السياسات الاجتماعية والاقتصادية وجمعية نجوم الأمل لتمكين النساء ذوات الإعاقة، (كانون الأول 2023). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/z8j63>.

المراجع الإنجليزية:

- "Occupied Palestinian Territory Education Cluster Flash Appeal" (23 October 2023). Appeal Link: <https://n9.cl/rslqq>.
- "UNRWA Situation Report NO. 83 on the Situation in the Gaza Strip and the West Bank, Including East Jerusalem", UNRWA (28 February 2024). Website: <https://n9.cl/8n3u93>.
- "UNRWA Situation Report NO. 84 on the Situation in the Gaza Strip and the West Bank, Including East Jerusalem", UNRWA (1 March 2024). Website: <https://n9.cl/tu9rkp>.
- "Verification of Damages to Schools Based on Proximity to Damaged Sites" Occupied Palestinian Territory Education Cluster (10 February 2024). Website: <https://n9.cl/5vg8p>.